

روح المعاني

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أنه قال : لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوفالتيق الماآن وفي رواية لم تقلع أربعين يوما وعن النقاش أنه أريد بالأبواب المجرة وهي شرح السماء كشرح العيبة والمعروف من الأرصاد أن المجرة كواكب صغار متقاربة جدا وإِ تعالٰى أعلم .

ومن العجيب أنهم كانوا يطلبونالمطر سنين فأهلكهم إِ تعالٰى بمطلوبهم وقرأ ابن عامر أبو جعفر والأعرج ويعقوب ففتحنا بالتشديد لكثرة الأبواب والظاهر أن جميع القلة هنا للكثرة وفجرنا الأرض عيونا وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصله فجرنا عيون الأرض فغير إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة مع الإبهام والتفسير فالتمييز محول عن المفعول وجعله بعضهم محولاً عن الفاعل بناء على أنه الأكثر والأصل انفجرت عيون الأرض وتحويله كما يكون عن فاعل الفعل المذكور يكون عن فاعل فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق وهذا منه وهو تكلف لا حاجة إليه ومنع بعضهم مجيء التمييز من المفعول فأعرب عيونا حالا مقدرة وجوز عليه أن يكون مفعولا ثانيا لفجرنا على تضمينه ما يتعدى إليه أيصيرنا بالتفجير الأرض عيونا وكان ذلك على ما في بعض الروايات يوما وقرأعبد إِ وأصحابه وأبو حيوه والمفضل عن عاصم فجرنا بالتخفيف فالتقى الماء أي ماء السماء وماء الأرض والإفراد لتحقيقاً التقاء الماءين لم يكن بطريق المجاورة بلبطريق الاختلاط الاتحاد وقرأعلي كرم إِ تعالٰى وجهه والحسن ومحمد بن كعب والجدي الما آن والتثنية لقصد بيان اختلاط النوعين وإلا فالماء شامل لماء السماء وماء الأرضونحوه قوله : لنا إبلان فيهما ما علمتم فعن أيها ما شئتم فتنكبوا وقيل : فيها إشارة إلى أن ماء الأرض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ماء السماء وفي ذلك مبالغة لا تفهم من الأفراد وقرأ الحسن أيضا ماوان بقلب الهمزة واواكقولهم : علباوان كما قال الزمخشري ولم يرد أنه نظيره بل أراد كما أن هنالك إبدالابعله أنها غير أصلية لأنها زائدة للإلحاق كذلك ههنا لأنها مبدلة والبذل وإن كان من الهاء لكنها أجريت مجرى البذل عن الواو في النسبة فيه : ما وي وجاء في جمعه أمواء كما جاء أمواه ولا يبعد أن يكون من ثناه بالواو قاسه على النسبة كذا في الكشف وعنه أيضا الما يان بقلب الهمزة ياء إِ .

على أمر قد قدر أي كائنا على حال قدرها إِ تعالٰى في الأزل من غير تفاوت أو على حال قدرت وسويت وهي أن ما نزل على قدر ما خرج .

وقيل : إن ماء الأرض علا سبعة عشر ذراعا ونزل ماء السماء مكملأربعين وقيل : ماء الأرض كان أكثر وله مقدار معين عند إِ D أو على أمر قدره إِ تعالٰى وكتبه في اللوح المحفوظ

وهو هلاك قوم نوح بالطوفان ورجحه أبو حيان بأن كل قصة ذكرت بعد ذكر القرآن تعالفيها هلاك
المكذبين فيكون هذا كناية عن هؤلاء و على عليه للتعليل ويحتمل تعلقها بالتقى وفيه رد
علأهل الأحكام النجومية حيث زعموا أن الطوفان لاجتماع الكواكب السبعة ما عدا الزهرة في
برج مائي وقرأ أبو حيوة وابن مقسم قدر بتشديد الدال وحملناه أي نوحا عليه السلام على ذات
ألواح أخشاب عريضة ودر أي مسامير كما قاله الجمهور وابن عباس في رواية ابن جرير وابن
المنذر جمع دسار ككتاب وكتب وقيل :